ميزان الاعتدال

في نقد الرجال

تأليف

الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

ويليه

ذيل ميزان الاعتدال

للإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

شارك في تحقيقه

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية
وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجزء الأول

المحتوى:
أبان - أيوب

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قال ابن عدي - في ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق - كما قال فيه الجوزجاني: كان مائلا عن الحق، ولم يكن يكذب: الجوزجاني كان مقيما بدمشق، يحدث على المنبر.

وكان أحمد يكاتبه فيتقوى بكتابه، ويقرؤه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه.

فقوله في إسماعيل: مائل عن الحق يريد ببه ما عليه الكوفيون من التشيع.

قلت: قد كان النصب مذهبا لأهل دمشق في وقت، كما كان الرفض مذهبا لهم في وقت، وهو في دولة بني عبيد ثم عدم - والله الحمد - النصب، وبقى الرفض خفيفا خاملا.

٢٥٨ - إبراهيم بن يوسف [خ، م، د، ت، س] بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي.

عن أبيه وجده.

وعنه أبو كريب وجماعة.

يظهر أنهما واحد هذا واللذان قبله من طبقة ابن مردانبة وذكر الخطيب ثلاثة غير هؤلاء من طبقة بعد هؤلاء فلم أذكرهم.

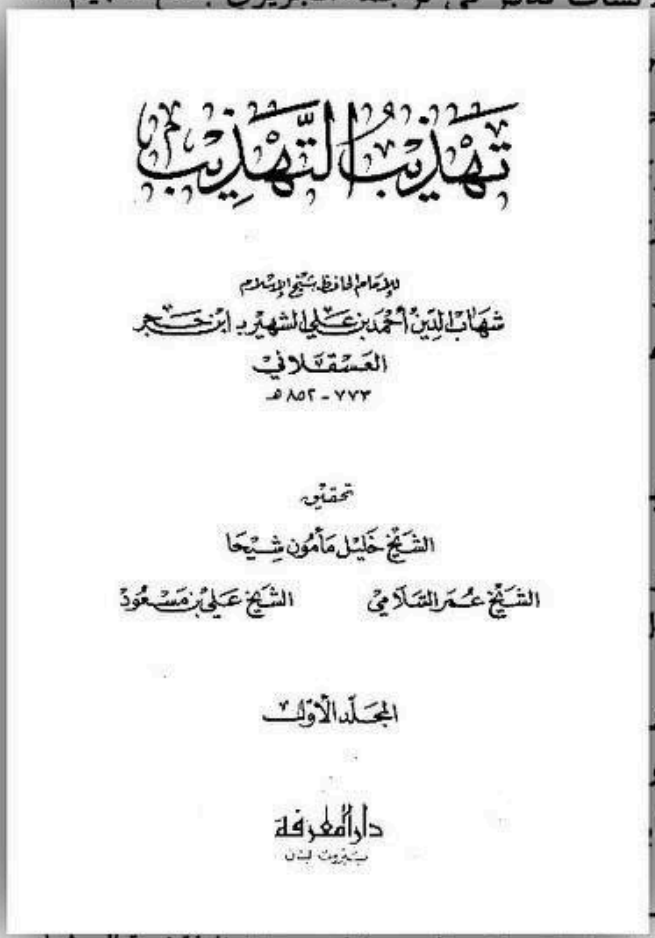
٣٣٢ ـ دت س: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السَّعْدِيُّ أبو إسحاق الْجَوْزَجَانِيُّ سكن دمشق.

روى عن: عبد الله بن بكر السهمي، ويزيد بن هارون/ وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عاصم، وأبي صالح كاتب الليث، وبشر بن عمر الزهراني، وزيد بن الحباب، وحجاج الأعور، وعفان وجماعة. فأكثر الترحال والكتابة، وله عن أحمد بن حنبل مسائل.

١/١٨٢

وعنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والحسن ابن سفيان، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وابن خزيمة، وأبو بشر الدولابي، وابن جرير الطبري وجماعة. قال الخلال: إبراهيم جليل جداً كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً، وقال النسائي: ثقة، وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وقال ابن عدي[1]: كان يسكن دمشق وكان أحمد يكاتبه فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر، وقال ابن يونس: مات بدمشق سنة (٢٥٦)، وقال أبو الدحداح: مات يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة (٥٩). قلت: وقال ابن حبان[2] في الثقات: كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ، وقال السلمي عن الدارقطني: بعد أن ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن علي. اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها، وعلي يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم. قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته، ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان حريزي المذهب، وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب وكلام ابن عدي/ يؤيد هذا وقد صحف ذلك أبو سعد بن السمعاني في الأنساب فذكر في ترجمة الجريري بفتح الجيم أن

١/١٨٣



(١) الكامل: ١/ ١٢٤.

(٢) الثقات: ٨/ ٨١.

(٣) الشبامي بكسر المعجمة ثم موحدة خفيفة نسبة إلى شبام. مدينة باليمن.

(٤) في الأصل: سلمة، وهو خطأ والتصويب من تهذيب الكمال: ٢/ ٢٥٠.

(٥) السلولي بالفتح والضم نسبة إلى بني سلول بنت ذهل بن شيبان.

(٦) الدوري: ٢/ ١٨.

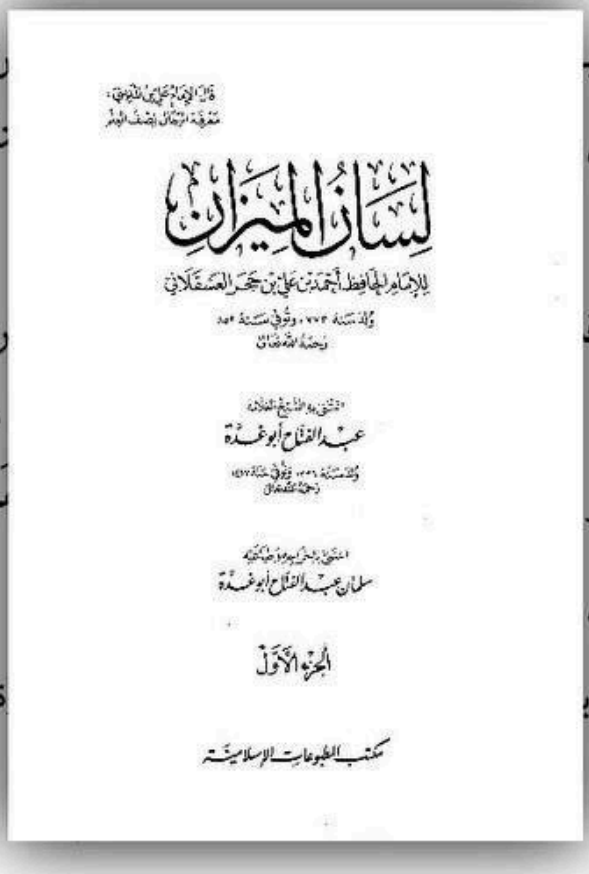
(٧) الضعفاء: ١٤٧.

فوجهُ قولهم: إنَّ الجرح لا يقبل إلاَّ مفسَّراً، هو في من اختُلِف في توثيقه وتجريحه كما شرحناه، ويؤيده قول ابن عبد البر[١]: «من صحَّتْ عدالتُه، وثبتَتْ في العلم إمامتُه، وبانَتْ هِمَّتُهُ وعنايتُهُ بالعلم، لم يُلتفت فيه إلى قولِ أحد، إلاَّ أن يأتي الجارح في جَرْحه ببينةٍ عادلة، تصح بها جَرْحَتُه على طريق الشهاداتِ والعملِ بما فيها من المشاهدة لذلك، بما يوجب قبوله».

٧ ـ فصل

وممن ينبغي أن يُتوقَّف في قَبول قوله في الجرح: من كان بينه وبين من جَرَحه عداوةٌ سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثَلْب أبي إسحاق الجُوزجاني لأهل الكوفة رأى العَجَب، وذلك لشدة انحرافه في النَّصْب، وشهرةِ أهلها بالتشيع.

فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسانٍ ذَلْق، وعبارةٍ طلقة، حتى إنه أخذ يليّن مثل الأعمش، وأبي نُعيم، وعُبَيد الله بن موسى، وأساطينَ الحديث، وأركانَ الرواية، فهذا إذا عارضه مثلُه أو أكبرُ منه، فوثَّق رجلاً ضعَّفه: قُبِل التوثيق.



ويلتحق به عبدُ الرحمن بن يوسف ب
غلاة الشيعة، بل نُسِب إلى الرفض، فيُتأنَّى
في الاعتقاد.

ويُلحَق بذلك ما يكون سببُه المناف
العصريَّيْن الاختلافُ والتباين لهذا وغيره،
وما أحسن ما قال الإمام أبو الفتح القُشَيْر

---

(١) في «جامع بيان العلم وفضله» ٢: ١٥٢

(٢) هو الإمام ابنُ دقيق العيد كما في كتاب